التعليمية من جامعات ومعاهد تعليم عليا وغيرها، والمساجد ودور العبادة الاسلامية، والسجون. وقد كان لكل من المواقع الثلاثة هذه دوره في رفد الحركة الاسلامية بالكادرات المنظمة والمؤهلة للعمل في صفوف المواطنين وقيادة النشاطات السياسية والاجتماعية، وفق توجيهات احزاب الحركة نفسها. وسنعرض لدور كل واحد من هذه المراكز.

(أ) المؤسسات التعليمية: يبلغ عدد الجامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة ست جامعات، هي: جامعة النجاح، في نابلس؛ وجامعة بيرزيت، في قضاء رام الله؛ وجامعة بيت لحم؛ وجامعة القدس؛ وجامعة الخليل؛ والجامعة الاسلامية في غزة؛ اضافة الى المعاهد والكليات التالية: كلية العلوم الاسلامية، في قلقيلية؛ والثانوية الشرعية، في البيره؛ والثانوية الشرعية، في جنين؛ والثانوية الشرعية للطالبات، في القدس؛ والمعهد العلمي الشرعي، في الخليل؛ والمدرسة الشرعية الثانوية، في نابلس[٨٨]. وقد شكلت المؤسسات التعليمية هذه وغيرها، حيث يتلقى عشرات آلاف الطلاب تعليمهم فيها، مستودعاً بشرياً، تغرف منه التنظيمات المختلفة العاملة في المناطق المحتلة. اذ اصبحت الجامعات موقعاً أساسياً من مواقع تواجد التيار الديني، الذي أخذ يخوض العمليات الانتخابية الطلابية بشكل مستقل حيناً، وبالتحالف مع بعض منظمات المقاومة، حيناً آخر. أما الكليات والمعاهد الشرعية، فتقوم باعداد الخطباء والمدرسين في المساجد المنتشرة في المدن والقرى والمخيمات، والتي يربو عددها، في الضفة الغربية وغزة على ١٢٠٠ مسجد. وتلعب كليات الشريعة والعلوم الاسلامية والمعاهد الدينية دوراً مباشراً في تغذية الحركات الاسلامية، من خلال التثقيف الديني الذي تقوم به، ومن خلال تخريج كوادر تعتنق الايديولوجيا الدينية، وتساهم، مباشرة، في نشر الثقافة الدينية، التي تعكس نفسها على جوهر ومظهر الطلبة الاسلاميين الذين يتواجدون في المساجد، أو ينضمّون الى حلقات دراسية اسلامية ينظمها بعض الاحزاب والحركات الاسلامية، ويشتركون، بفعالية، في النقاشات الدينية والسياسية، او يقومون بجمع التبرعات لبناء المساجد ويوزعون الكتب والنشرات الاسلامية[٨٩].

ويشكّل الطلبة الدارسون في مجال العلوم الشرعية الاسلامية نسبة ١٣,٥ بالمئة من طلاب الجامعات. ويصل عددهم، بالارقام، ١٦١٥٤ طالباً. وتبلغ نسبة المدرسين المتخصصين في تدريس العلوم الاسلامية ١٢,٨ بالمئة مقارنة بالمدرسين في التخصصات كافة، في الجامعات[٩٠].

وتنتشر، في غزة، ٣٥ جمعية لتحفيظ القرآن، ويصل عددها في الضفة الغربية ٩٦ جمعية اقيمت في مساجدها وتشرف عليها هيئة الاوقاف الاسلامية[٩١]. وتعتبر جامعة الازهر، التي أُنشئت، في غزة، في العام ١٩٧٨، وتضم، حالياً، ٤٧٠٠ طالب ومئة مدرس «مركز القوة الاساسي للمجمع الاسلامي الذي يضم ثماني مجموعات دينية منتظمة وذات تأثير، بمن فيها الخمينية والاخوان المسلمون والجهاد الاسلامي وغيرها»[٩٢].

(ب) المساجد ودور العبادة: شكّلت المساجد وأماكن العبادة الاخرى، في قطاع غزة، «رموزاً حقيقية للهوية الدينية والاجتماعية»[٩٣] لجمهور كبير من المواطنين في هذه المنطقة. وقد استغلتها الجماعات الاسلامية، منذ بداية تحركها، لتشكل مراكز تجمع ونقاط انطلاق وملاجىء للحركات الدينية السرية والخلايا والحلقات التابعة لها. وقد سعت الجمعيات الاسلامية هذه، المحرومة من التعبير السياسي العلني، الى استخدام منابر المساجد ودور العبادة للتعبير عن آرائها السياسية[٩٤]. وقد جعل القمع الاسرائيلي لمختلف أشكال التعبير السياسي، والاجتماعي، فضلاً عن الرقابة، من الجامع «آخر مكان يتعرض للغلق بصورة منتظمة، اضافة الى أن هجمات المتطرفين اليهود